كلية : التربيه الاساسية /حديثة

القسم او الفرع :التأريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : حنين رافع عودة

اسم المادة بالغة العربية : مشكلات عربيه معاصرة

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Contemporary Arabic problems

اسم الحاضرة الثامنة باللغة العربية: معاهدة مدريد

اسم المحاضرة الثامنة باللغة الإنكليزية : Treaty of Madrid

... معاهدة مدريد

ان مساعي اسبانيا فشلت في محاولات الابقاء على نفوذها، ولم تستطع فرض السيطرة المحكمة على الشعب في الصحراء الغربية، وجاء ذلك بسبب المقاومة المحلية الصحراوية والضغوط المغربية والموريتانية، بالاضافة الى الضغوط الفرنسية والاميركية الساعية الى الوقوف الى جانب المغرب وموريتانيا انطلاقاً من العلاقات الودية ورغبة في تحقيق مكاسب بما يؤمن لها مصالح اقتصادية واستراتيجية أوسع. بدأ المغرب يتحرك في سياسته الخارجية لدعم موقفه على الاصعدة العربية والافريقية والدولية. وتعززت جهود المغرب تجاه تأكيد ((حقوقه)) على اقاليمه الجنوبية بعدما اصدرت محكمة العدل الدولية في لاهاي رأيها الاستشاري بتاريخ ١٦ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٧٠) والذي أكد فيه ان) الصحراء لم تكن عند احتلالها من قبل اسبانيا ارضا خلاء ولا مالك لها كما اعترف بوجود روابط قانونية وعلاقة ولاء ((البيعة)) بين بعض القبائل الصحراوية وسلاطين المغرب والمجموعة الموريتانية، غير انه واعتبر ان هذه الروابط لا يمكن ان تلغي مبدأ حق تقرير المصير للشعوب كما نص عليها القرار ١٥١٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الخامسة عشر. ولم يكن هذا الرأي مجرد حكم يمكن الاستناد اليه، ولكنه كان أيضاً حجة لاخراج القضية الصحراوية الى العلن (٢٠) ، وعليه اضطرت اسبانيا أمام هذه الضغوط الداخلية والخارجية الى توقيع معاهدة مدريد مع المغرب وموريتانيا في ١٩٧٥/١١/١٤.

تضمنت اتفاقية مدريد الثلاثية ما يأتي: - وثيقة دعيت بأسم اعلان المبادئ، وتنص على تسليم الارض للمغرب وموريتانيا، بالاضافة الى عدة اتفاقيات تتعلق بالصيد والتعامل الاقتصادي. وقد تبين فيما بعد أن تنازل اسبانيا عن الأرض الصحراوية كان مقابل اشراكها في استغلال مناجم ا فوسفات بوكراع وبقاء اسطول صيدها البحري في المياه الاقليمية الصحراوية وبضمان قاعدتين عسكريتين لها قبالة جزر الكناري.

- تعلن البلدان الثلاثة بانها توصلت الى نتائج الاتفاق بروح التفاهم.

- يحترم رأي السكان المعبر عنه من خلال - الجماعة -.

- يتم انهاء الوجود الاسباني على الاراضي الصحراوية قبل نهاية شباط/ فبراير (١٩٧٦) النت فاقيه مدريد لعام 1975 مناطف حاسما في قضيه الصحراء الغربيه فقد اخرجت جبهه البوليساريو بدون اي مكتب كما الغى الدور الجزائر بعد ان كانت على تنسيق تام مع جارتيها المغرب وموريتانيا

بخصوص تصفيه الاستعمار من الصحراء خاصه بعد قمه نواذيبو في موريتانيا بين حواري ومدين والمختار ولد دادة والحسن الثاني وقمه اجادير عام 1973 في المغرب التي اكدت اتفاقيه نواذيبو على ممارسه حق تقرير المصير وفرض هذا الخروج من التنسيق على الجزائر وليبيا احتضان جبهه البوليساريو وتدفق الالاف من الجنود والمدنيين من المغرب وموريتانيا الى الصحراء الغربيه
وبالمقابل رحل عنها الالاف من سكان المنطقه الاصليين الى تندوف في الجزائر شرق مدينه العيون بنحو 500 كيلو متر من الحدود مع الصحراء الغربيه
دخلت اسبانيا ابو موجب اتفاقيه مدريد عن المناطق الشماليه من الصحراء الساقيه الحمراء للمغرب وعن المناطق الجنوبيه وادي الذهب بموريتانيا ثم انسحبت عن الصحراء الغربيه بعد ضمان مصالح اقتصاديه وغادر الصحراء اخر جندي اسباني في 1936/1/12 ومن الجدير بالذكر ان الحكومه المغربيه نظمت قبل التوقيع على اتفاقيه مدريد باسبوع مسيره جماهيريه حاشده تحت انذار القوات الاسبانيه و لوضع اسبانيا امام الامر الواقع ودعم الموقف التفاوضي عرفت باسم المسيره الخضراء التي استاد الجنوب المغرب باتجاه الصحراء في 1975/11/7 وقد بلغت نسبه المشاركين فيها اكثر من ٣٥٠ الف شخص. شارك في المسيرة عدد من وفود الاقطار العربية والدول الافريقية، ابتهاجا بتحرر الصحراء. إذ شاركت وفود كل من المملكة العربية السعودية والاردن وقطر والامارات وعمان والسودان وتونس، اضافة الى الغابون والسنغال، والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي. وقد رفعت الوفود المشاركة اعلام دولها دليلا على تضامنها مع تحرر الأرض الصحراوية من الاحتلال الاسباني وتضامنا مع الموقف المغربي. وقد عبرت المسيرة الجماهيرية حدود الصحراء تحت ردود فعل اقليمية وعالمية متباينة، فأعلنت الجزائر رفضها للمسيرة، وعارضتها اسبانيا وحركت أسطولها البحري (٢٣)، لكنها اعترفت اخيراً بالواقع وعقدت معاهدة مدريد في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر (١٩٧٥.
وكانت الجزائر قد وقفت الى جانب الشعب في الصحراء الغربية وحق تقرير المصير ومطالبته بحقوقه المشروعة)) منذ انطلاق ثوراته المسلحة ضد الاحتلال الاسباني عام ١٩٧١. وكان ذلك نهجا وموقفا مبدئيا سارت عليه قيادة الثورة الجزائرية بعد الاستقلال في مناصرة حركات التحرر الوطني وقضايا الاستقلال.

ومن الجدير بالذكر، أن الموقف الجزائري ككان خلال الاعوام (١٩٧٢ - ١٩٧٤) مؤيدا للمغرب في مشكلة الصحراء، فقد انبثق عن المرحلة الثالثة من المفاوضات المغربية الجزائرية حول الحدود في منطقة تندوف (١٥ حزيران/ يونيو ١٩٧٢) معاهدة حول الحدود المغربية - الجزائرية (نصت على اعتراف المغرب بجزائرية تندوف والمشاركة في انتاج وتسويق حديد تندوف ودعم الجزائر لمغربية الصحراء. وتلا ذلك تصريحات جزائرية مؤيدة للحق المغربي في الصحراء، منها تصريح الرئيس

الجزائري هواري بومدين في مؤتمر القمة العربي في الرباط في تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٤ حين قال بان مشكلة الصحراء لاتهم سوى المغرب وموريتانيا)) و ((ان الجزائر مع الدولتين وتؤيد تحرير كل شبر من الارض لافقط في الصحراء الغربية بل ايضاً في سبتة ومليلية وكل الجزر التي لاتزال تحت الاحتلال الاسباني))

وبعد عقد معاهدة مدريد بدأ الموقف الجزائري من الصحراء الغربية بالضد من الموقف المغربي وبدأ يأخذ ابعاده السياسية والعسكرية الداعمة وبقوة للمطالب الصحراوية على الصعيد العربي والافريقي والدولي، واعتبرت جبهة البوليساريو ممثلاً عسكرياً وسياسياً للشعب في الصحراء الغربية، وتصاعد دعمها التسليحي والمالي والسياسي والاعلامي داخلياً ودولياً، واستقبلت اللاجئين الصحراويين في منطقة تندوف، واصبحت القضية الصحراوية، القضية المحورية للدبلوماسية الجزائرية عربياً وافريقيا ودولياً، وتمسكت بالدفاع عن حرية الشعب وحق تقرير مصيره واستقلاله بعيداً عن الضم المغربي ، وجاء ذلك لاعتبارات فكرية وسياسية واقتصادية واستراتيجية في الصحراء الغربية، عززت الموقف الجزائري فيما بعد.

لقد نظرت الجزائر الى ضمن المغرب للصحراء الغربيه تهديدا لوحدتها ووسيله لتطويقها ومقدمه الاجهاض ثورتها وما عزز ذلك سياسة التجاهل والعزل التي اعتمدها المغرب. ولهذا نجد الجزائر قررت رفض ومواجهة معاهدة مدريد الثلاثية، وخوض حرب استنزاف سياسية وعسكرية طويلة الأمد. ولقد تحركت الجزائر وعلى كل المستويات لتجاوز العزلة التي حصلت لها بعد المسيرة الخضراء، وهو ما تجلى في حصول اول مواجهة عسكرية مغربية - جزائرية في امغالا يوم ٢٦ كانون الثاني/يناير ١٩٧٦ ، وانتهى التوتر العسكري على اثر الوساطة المصرية في شخص الرئيس حسني مبارك(نائب الرئيس سابقاً)، وتحرك عدد من الاقطار العربية لتطويق الازمة . فيما استمرت المواجهات الدبلوماسية الكثيفة بين الطرفين

كان الموقف الجزائري يتطابق مع الموقف الصحراوي، فقد كانت جبهة البوليساريو قد اعلنت منذ عام ١٩٧٤ عن رغبتها الاستقلال وعدم الارتباط بالمغرب، واعتبرت اسبانيا عدوها الاول، وان على اسبانيا ان تتباحث مع جبهة البوليساريو حول مستقبل الصحراء، الا ان الاخيرة تباحثت مع المغرب وموريتانيا وتمخض عن ذلك معاهدة مدريد عام ١٩٧٥.